شرح)كتاب التوحيد(من)مدارج السالكين(٢/٦ | للعلامة عبدالله الغنيمان

عبدالله الغنيمان

بسم الله الرحمن الرحيم موقع المسك يسره ان يقدم لكم هذه المادة بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:00:00

اللهم اغفر لنا ولشيخنا ولمشايخه ولوالدينا وللحاضرين ولجميع المسلمين امين قال العلامة ابن القيم رحمه الله تعالى فصل واما التوحيد الذي دعت اليه رسل الله ونزلت به كتبه. فوراء ذلك كله فوراء ذلك كله. وهو نوعان - 00:00:23

توحيد في المعرفة والاثبات وتوحيد في المطلب والقصد الاول هو حقيقة ذات الرب تعالى واسمائه وصفاته وافعاله وعلوه فوق سماواته على عرشه تكلمه بكتبه وتكليمه لمن شاء من عباده. واثبات عموم قضائه وقدره وحكمه. وقد افصح - 00:00:46

عن هذا النوع جد الافصاح كما في اول سورة الحديد وسورة وسورة طه واخر سورة الحشر واول سورة تنزيل السجدة واول سورة ال عمران وسورة الاخلاص بكمالها وغير ذلك النوع الثاني مثل ما تضمنته سورة قل يا ايها الكافرون وقل يا وقل ياء وقوله قل يا اهل الكتاب تعالوا - 00:01:12

الى كلمة سواء بيننا وبينكم الاية واول سورة تنزيل الكتاب واخرها واول سورة يونس ووسطها واخرها واول سورة الاعراف وجملة سورة الانعام وغالب سور القرآن. بل كل سورة في القرآن فهي متضمنة لنوعي التوحيد - 00:01:41

بل نقول قولا كليا. ان كل اية في القرآن فهي متضمنة للتوحيد. شاهدة به داعية اليه. فان قال اما خبر عن الله واسمائه وصفاته وافعاله فهو التوحيد فهو التوحيد العلمي الخبري واما دعوة - 00:02:06

الى عبادته وحده لا شريك له وخلع كل ما يعبد من دونه فهو التوحيد الافرادي الطلبي. واما امر ونهي والزام بطاعته في نهيه فهي حقوق التوحيد ومكملاته. واما خبر عن كرامة الله لاهل توحيده وطاعته. وما فعل بهم في الدنيا - 00:02:26

وما يكرمهم به في الاخرة فهو جزاء توحيده واما خبر عن اهل الشرك وما فعل بهم في الدنيا من النكال وما بهم في العقبى من العذاب فهو خبر عن من خرج عن حكم التوحيد - 00:02:49

فالقرآن كله في التوحيد وحقوقه وجزاءه. وفي شأن الشرك واهله وجزائهم. فالحمد لله توحيد رب توحيد الرحمن الرحيم توحيد مالك يوم الدين توحيد اياك نعبد توحيد واياك نستعين توحيد اهدنا الصراط المستقيم توحيد متضمن لسؤال الهداية الى طريق اهل التوحيد الذين - 00:03:06

انعم الله عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين. الذين فارقوا التوحيد. ولذلك شهد الله بهذا التوحيد وشهد له به ملائكته وانبياؤه ورسله. قال تعالى شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولو العلم قائما بالقسط. لا اله الا هو العزيز الحكيم. ان الدين - 00:03:36

الله الاسلام. فتضمنت هذه الاية الكريمة اثبات حقيقة التوحيد. والرد على جميع هذه الطوائف والشهادة ببطء اقوالهم ومذاهبهم. وهذا انما يتبين بعد وهذا انما يتبين بعد فهم الاية ببيان ما تضمنته من - 00:04:06

المعارف الالهية والحقائق الايمانية فتضمنت هذه الاية اجل شهادة واعظمها واعدلها واصدقها من اجل شاهد باجل مشهود به السلف في شهد تدور على الحكم والقضاء تدور على الحكم والقضاء والاعلام - 00:04:26

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحابته والتابعين

لهم باحسان الى يوم الدين وبعد ان التوحيد الذي جاءت به الرسل - 00:04:50
انه نوعان حسب المعاني التي دل عليها التوحيد النوع الاول علمي خبري يعني ما يخبر الله جل وعلا به عن نفسه من صفاته واسمائه وافعاله يجب ان يوحد فيها ولا يشرك - 00:05:11
في في ذلك فهو واحد في افعاله كلها لا احد يشابهه ولا يشاركه تعالى وتقدس اما الاسماء فهي كلها خاصة به التي تسمى بها ومعانيها اما الالفاظ فقد يشترك المخلوق فيها ولكن - 00:05:47
عند الاضافة والتخصيص يزول الاشتراك يصبح المخلوق يخصه ما يناسبه ويليق بضعفه الرب جل وعلا يخصه ما يناسب عظمته وكبريائه جل وعلا وتقدس امر بتوحيده في هذا القرآن يقول انه - 00:06:17
يتضمن هذا كله اما القسم الثاني هو توحيد طلب والامر والعقيدة الذي يتضمن فعل الانسان القيام به افعال العبد يجب ان تكون كلها توحيد اذا كانت عبادة وليس من العادات - 00:06:53
ان جل وعلا خلق عباده الان ليعبدوه والعبادة يكون من عند الله جل وعلا. يعني امتثال الامر واجتناب النهي ثم ذكر ان هذه الانواع هذا النوعان ان القرآن اشتمل على ذلك كله وبينه وضحه - 00:07:21
ثم قال ان كل اية من القرآن تتضمن التوحيد لانها اما خبر عن الله جل وعلا وعن اسمائه وصفاته وافعاله يجب ان نوحد في ذلك وان امر ونهي والامر والنهي والنهي يجب ان يمتثل - 00:07:52
خوف من الله ورجاء لثوابه لابد من الخوف والرجاء التوحيد كله اذا هذا امر واضح ان اكثره فهو في حقوق التوحيد او في جزائه او في عقاب من اعرض عنه - 00:08:16
العاجل والاجل العقاب العاجل والاجل وقد اخبرنا ربنا جل وعلا ما فعل بالامم السابقة قومي نوح وقوم يهود وصالح شعيب وعلوط وغيرهم ممن كذبوا رسل الله واعرضوا عن توحيده انه - 00:08:44
اجلهم العقاب الى جهنم خطيئاتهم اوغرقوا فادخلوا نارا يعني بعد الغلط ادخال النار. نسأل الله العافية هذا يعني لان الانسان لا يموت موتا يكون وانما روحه دائما حية ومع ذلك - 00:09:07
اذا خرجت من جسدها فلها صلة به وان اكلته الارض صار ترابا ذرات التراب التي تحولت من اللحم والدم والعظام تحس بالعذاب في هذه البرزخ الذي بين الدنيا والاخرة ولهذا - 00:09:41
اخبر جل وعلا ان الكفار بعد العذاب العاجل انه يعذبون في يعذبون في وهذا جزاء ترك التوحيد باذن لا نجاة للانسان ولا خلاص من عذاب الله العاجل والاجل الا بالتوحيد - 00:10:10
هو الطريق الذي يسلم به العبد من عذاب الله جل وعلا وغير ذلك لا يمكن ثم حقوق التوحيد كل الاوامر التي جاءت النواهي التي نهي عنها الانسان هي من حقوق التوحيد - 00:10:36
يجب ولهذا قال صلى الله عليه وسلم ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله فاذا قالوها منعوا مني دماءهم واموالهم الا بحقها. يعني بحق لا اله الا الله - 00:11:01
الصلاة من حقها والزكاة من حقها الصوم والحج وغير ذلك ولكن الذي يترتب عليه الثواب وعلى تركه العقاب هي اركان الاسلام اركان الخمسة يعني ترك عبادة الله جل وعلا والاشراك به في عبادته - 00:11:23
وكذلك الصلاة والزكاة والصوم والحج هذه التي لا بد منها ولكن ليست هذه واجبة على كل احد الزكاة على اصحاب الاموال الذي ليس عنده مال لا زكاة علي والصوم امره سهل - 00:11:56
شهر في السنة واذا كان مريضا او او مسافرا من الايام الاخر الحج ايه والحج يكون بالعمر مرة الامور ميسرة على من يسرها الله عليه. ولهذا لما قال معاذ دلني على عمل دخول الجنة - 00:12:22
لقد سألت عن عظيم وانه ليسير على من يسره الله عليه. تعبد الله لا تشركوا به شيئا تقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان وتحج البيت ان استطعت اليه سبيلا يعني على الاستطاعة - 00:12:52

وهذا كله من رحمة الله جل وعلا. هذه هي الامور التي ينجو بها الانسان من عذاب الله وما زاد على ذلك فهو لرفع الدرجات الجنة فالجنة يدخلها اهلها برحمة الله - 00:13:12

ويتقاسمون درجاتها الاعمال التي يعملونها وامر الله جل وعلا المنافسة في ذلك على كل حال هذا امر واضح والحمد لله رب العالمين. ما يقول ان القرآن كله في التوحيد. ما ذكر ان الفاتحة - 00:13:33

اية منها توحيد وكذلك غيرها وذكر الاية التي فيها شهادة الله جل وعلا وملائكته والعلماء بانه قائم بالقسط لا اله الا هو العزيز الحكيم قائما بالقسط يعني انه يأمر به ويحكم به - 00:13:59

حكمه عدل وامره عدل وكله واضح وجلي الحمد لله تضمنت هذه الاية امور كثيرة وسيأتي انها شهادة ان لها مراتب راتبة العلم اولا لابد ان يعلم بما يشهد به والا يكون كاذبا - 00:14:32

وكذلك مذهبة الخبر ان يخبر بذلك مرتبة الحكم مرتبة الالزام هذه الاية تضمنت اعظم شهادة شهادة الله ليس هناك شهادة اعظم من شهادة رب العالمين جل وعلا كذلك يتبعه في ذلك رسل من الملائكة ومن البشر - 00:15:00

والذين يؤمنون به يشهدون بهذا هذه معناها انها توحيد ملزم لكل من يعقل يعيد الله انه لا اله الا هو الاله الذي تلاه القلوب وتنيب اليه وتحب وتعمل له وعلى ذلك - 00:15:40

يكونوا تعلقوا تعلق هذا يعني تعلق القلوب كلها بالله جل وعلا. ولا يلتفت الى غيره لان هذا حق الله الذي يجب ان يخلص له وهو التوحيد ان التوحيد والاخلاص في العمل ان يكون العمل خالصا - 00:16:12

لله وحده جل وعلا العبارات السلف في معنى شهد ما جاءت متنوعة كلها تدل على شيء واحد القضاء والاعلام والبيان والاخبار وكل هذا حق الشهادة تطمن ذلك ذكر قول المجاهد ان - 00:16:36

معنا شاهد وقضى حكم يعني الزم بذلك وقضى به قضاء مبرم ملزما لكل من يعقل من عباد الله من الجن والانس الزجاج يقول بين شهد بين يعني هذا ايضا من المراتب - 00:17:09

كذلك اعلم واخبر شهد الله انه لا اله الا اذا الذي يجانب هذا الشيء لا حجة له يبينها نعم احسن الله اليكم. قال رحمه الله تعالى وعبارات السلف في شهيدة تدور على الحكم والقضاء والاعلام والبيان والاخبار. قال - 00:17:40

جاهد حكم وقضى. وقال الزجاج بين وقالت طائفة اعلم واخبر. وهذه الاقوال كلها حق لا تألات وهذه وهذه الاقوال كلها حق لا تنافي بينها. لا تنافي بينها. فان الشهادة تتضمن كلام الشاهد - 00:18:20

وخبره وقوله كلام الشاهد وخبره وقوله وتتضمن اعلامه واخباره وبيانه فلها اربع مراتب فاول مراتبها ومعرفة واعتقاد لصحة المشهود به وثبوته. وثانيها تكلمه بذلك ونطقه به. وان لم يعلم به غيره. بل - 00:18:40

نتكلم به مع نفسه وان لم يعلن به غيره بل يتكلم به مع نفسه ويذكرها وينطق بها او يكتبها. وثالثها ان يعلم غيره بما شهد ويخبره ويخبره به ويبينه له. ورابعها ان يلزمه بمضمونها ويأمره به - 00:19:03

فشهادة الله سبحانه لنفسه بالوحدانية والقيام بالقسط تضمنت هذه المراتب الاربعة علم الله سبحانه بذلك تكلمه به واعلامه واخباره لخلقه به. وامرهم والزامهم به. اما مرتبة العلم فان الشهادة بالحق تتضمن - 00:19:24

ضرورة والا كان الشاهد شاهدا بما لا علم له به. قال الله تعالى الا ما شهد بالحق وهم يعلمون. وقال النبي النبي صلى الله عليه وسلم على مثلها فاشهد. واشار الى الشمس. واما مرتبة التكلم والخبر فمن تكلم بشيء واخبر به - 00:19:44

فقد شهد به وان لم يتلفظ بالشهادة. قال تعالى قل هلم شهداءكم الذين يشهدون ان الله حرمها هذا فان شهدوا فلا تشهد معهم. وقال تعالى وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن اناثا. اشهدوا خلقا - 00:20:04

ستكتب شهادتهم ويسألون. فجعل ذلك منهم شهادة وان لم يتلفظوا بلفظ الشهادة ولم يؤدوها عند غيرهم قال النبي صلى الله عليه وسلم عدلت شهادة الزور الاشراك بالله. وشهادة الزور هي قول الزور. كما قال تعالى - 00:20:24

واجتنبوا قول الزور حنفاء لله غير مشركين به. وعند نزول هذه الاية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عدلت شهادة الزور الاشراك

بالله. فسمى قول الزور شهادة وسمى الله تعالى اقرار العبد على نفسه شهادة. قال - 00:20:44
تعالى يا ايها الذين امنوا كونوا قوامين بالقسط شهداء لله ولو على انفسكم. فشهادة المرء على نفسه هي اقراره على نفسه وفي الحديث الصحيح في قصة ماعز الاسلمي رضي الله عنه قال فلما شهد على نفسه اربع مرات - 00:21:04
رجمه رسول الله صلى الله عليه وسلم. وقال تعالى قالوا وقال تعالى قالوا شهدنا على انفسنا وغرتهم الحياة الدنيا وشهدوا على انفسهم انهم كانوا كافرين. وهذا واضعافه يدل على ان الشاهد عند - 00:21:24
الحاكم وغيره لا يشترط في قبول شهادته ان يتلفظ بلفظ الشهادة. كما هو مذهب مالك واهل المدينة. وظاهرك وظاهر كلام احمد ولا يعرف عن احد من الصحابة والتابعين اشتراط ذلك. وقد قال ابن عباس رضي الله عنهما شهد - 00:21:44
في رجال مرضيون وارضاهم عندي عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن الصلاة بعد الصبح حتى تطلع الشمس وبعد العصر حتى تغرب الشمس ومعلوم انهم لم يتلفظوا بلفظ الشهادة والعشرة الذين شهد لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجنة لم يتلفظ في شأنه - 00:22:04
شهادته لهم لم يتلفظ في شهادته لهم بلفظ الشهادة بل قال ابو بكر في الجنة وعمر في الجنة وعثمان في وعلي في الجنة الحديث. واجمع المسلمون على ان الكافر اذا قال لا اله الا الله محمد رسول الله. فقد - 00:22:28
دخل في الاسلام وشهد شهادة الحق ولم يتوقف اسلامه على لفظ الشهادة وانه قد دخل في قوله لا اله الا الله. وفي لفظ اخر حتى يقولوا لا اله الا الله. فدل على ان مجرد قولهم لا اله الا الله شهادة - 00:22:48
منهم وهذا اكثر وهذا اكثر من ان تذكر شواهده من الكتاب والسنة فليس مع من اشترط لفظ فليس مع من اشترط لفظ الشهادة دليل يعتمد عليه والله اعلم الشهادة اذا قال الانسان - 00:23:08
لابد ان يكون قوله صادرا عن علم وكذلك يكون يخبر به العمل امل اذا الشهادة يعفون ويكون لها اربع مراتب اول العلم الذي يثبت لان من شهد بلا علم فهي الشهادة الزور - 00:23:30
هذا الحديث على مثلها فاشهد يعني مثل الشمس اذا تشهد الا على شيء واضح جلي لان الشهادة سيسأل عنها الشاهد العلم لابد منه لهذا يقول جل وعلا الكافرين على انفسهم بالكفر - 00:24:00
ما نطق بكلمة نشهد وانما هذه من اعمالهم التي صدرت عن قلوبهم وافعالهم التي قاصدين لها اه صارت شهادة كذلك مرتبة الحكم والخبر من يحكم في هذا ويخبر به اذا شهد به فقد حكم به - 00:24:30
واخبر بي قال الله جل وعلا عن الذين حرموا اشياء لم ينزل بها رب العالمين حكما ولا تحريما شهدائكم الذين يشهدون ان الله حرم هذا ثم قال فان شهدوا فلا تشهد معهم - 00:25:01
لانها شهادة زور اذا يعني الشاهد معناه انه يحكم بهذا ويخبر به من الزم فلا يكون الا لمن له الحكم الذي له السلطة وله الامر والنهي لله جل وعلا هو الذي الزم واوجب - 00:25:27
ان هذا دينه وهذا شرعه وهذا الذي فيه الخلاص من عذاب الله جل وعلا وكذلك مرتبة الاعلام يعني والاخبار والاعلام هذا يختلف مع الحكم خبر يعني انه يكون مظهرا لهذا - 00:25:59
لابد ان يكون ظاهرا معلوما عن على كل حال بعض الفقهاء وكثير منهم طالبين للشهادة ان يتكلم بلفظ اشهد اشهد بكذا وكذا هذا لا اصل له ولم يعلم هذا عن الصحابة ولا عن غيرهم - 00:26:28
ان كان هذا موجود في كتب الفقه انه لابد يتلفظ بالشهادة يقول اشهد على كذا وكذا ولكن لا دليل على هذا الدليل على خلافه ان الانسان اذا اخبر بالشيء الشهادة - 00:26:51
وهو مسئول عن خبره الذي اخبر به الاجماع اجماع المسلمين على ان الكافر اذا قال لا اله الا الله محمد رسول الله ليس هذا خبر هذا في اللفظ تكون هذه الشهادة ويدخل بذلك الاسلام ويكون مسلما - 00:27:11
اه يلزمه ان يقوم بواجبات الاسلام والا يعاقب على هذا لو قال مثل هذا القول ثم قالنا استهزئ او اسخر منكم وما اشبه ذلك لا يقبل

هذا ومما تلتزم ولا ولا تقتل - 00:27:42
ان الرسول صلى الله عليه وسلم امر الا يترك المرتد من بدل دينا فاقتلوه لابد من قتل ولكن الذي يقتله من بيده الامر احد الناس والذي ملزم من بين تنفيذه احكام الله جل وعلا - 00:28:06
وهذا امر واضح ولهذا قتل اسامة بن زيد رضي الله عنه الكافر الذي كان له تأثيرا في المسلمين عليه السيف او علم السيف قال لا اله الا الله لما بلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:28:32
قتلته بعد ان قال لا اله الا الله ما زال يكررها عليه حتى يقول تمنيت اني لم اسلم قبل هذا اليوم قلت انه قال ذلك متعوذا من قال له استغفر لي يا رسول الله قال كيف تصنع بلا اله الا الله اذا جاءت يوم القيامة - 00:28:58
هذه شهادة المقصود ان الاخبار يكون شهادة الله اخبر انه هو الاله الحق والهكم اله واحد هذا خبر خبر فيه الزام والهكم اله واحد لا اله الا هو نعم احسن الله اليكم. قال رحمه الله تعالى - 00:29:29
فصل واما مرتبة الاعلام والاخبار فنوعان اعلام بالقول واعلام بالفعل وهذا شأن كل معلم لغيره بامر بقوله وتارة بفعله. ولهذا كان من جعل دارا مسجدا. وفتح بابها لكل من دخل اليها واذن بالصلاة فيها - 00:30:05
معلما انها وقف وان لم يتلفظ به. وكذلك من وجد وكذلك من وجد متقربا الى غيره بانواع المسار وكذلك من وجد متقربا الى غيره بانواع المسار. معلما له ولغيره انه يحبه وان لم يتلفظ بقوله. وكذلك - 00:30:25
بالعكس وكذلك شهادة الرب جل جلاله وبيانه واعلامه يكون بقوله تارة وبفعله تارة اخرى فالقول هو ما ارسل به رسله وانزل به كتبه ومما قد علم بالاضطرار ان جميع الرسل اخبروا عن الله انه شهد لنفسه بانه - 00:30:45
لا اله الا هو واخبر بذلك. وامر عباده ان يشهدوا به. وشهادته سبحانه ان لا اله الا هو معلومة من جهة كل من بلغ عنه كلامه واما بيانه واعلامه بفعله فهو ما تضمنه خبره. فهو ما تضمنه خبره تعالى عن الادلة الدالة على - 00:31:07
التي تعلم دلالتها بالعقل والفطرة. وهذا ايضا يستعمل فيه لفظ الشهادة كما يستعمل فيه لفظ كما يستعمل فيه لفظ الدلالة والارشاد والبيان فان الدليل يبين المدلول عليه ويظهره كما يبينه الشاهد - 00:31:30
اخبر بل قد يكون البيان بالفعل اظهر وابلغ بل قد يكون البيان بالفعل اظهر وابلغ وقد يسمى وقد يسمى شاهد الحال. وقد يسمى شاهد الحال نطقا وقولا لقيامه مقامه وادائه مؤداه كما قيل. وقالت له العينان سمعا وطاعة وحدرتا بالدر لما يثقب - 00:31:50
وقال الاخر شكى الي جملي طول السرى صبرا جميلا فكلانا مبتلى وقال الاخر امتلأ الحوض وقال قطني اهلا رويدا قد ملأت بطني. ويسمى هذا شهادة ايضا. كما في قوله تعالى ما كان للمشركين ان يعمروا مساجد الله - 00:32:15
شاهدين على انفسهم بالكفر. فهذه شهادة منهم على انفسهم بما يفعلون من اعمال الكفر واقواله. فهي شهادة بكفرهم وهم شاهدون على انفسهم بما شهدت به. والمقصود ان الله سبحانه يشهد بما جعل. والمقصود ان الله سبحانه يشهد به - 00:32:35
ما جعل اياته المخلوقة دالة عليه فان دلالتها انما هي بخلقه وجعله ويشهد باياته القولية الكلام مطابقة لما شهدت به اياته الخلقية فتطابق شهادة القول وشهادة الفعل كما قال تعالى سنريهم اياتنا في الافاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم ان - 00:32:55
الحق اي ان القرآن حق. فاخبر انه يدل باياته الافقية والنفسية على صدق اياته القولية الكلامية هذه الشهادة الفعلية قد ذكرها غير واحد من ائمة العربية والتفسير قال ابن كيسان شهد الله بتدبيره العجيب واموره - 00:33:19
المحكمة عند خلقه انه لا اله الا هو هذه المرتبة ايضا الثالثة مرتبة الاعلام والاخبار اذا اخبر بالشيء شهد كذلك الفعل الذي يفعله نريهم اياتنا في الافاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق يعني القرآن - 00:33:39
كلامه جل وعلا ينصر به رسوله ويجيب دعوته ويعز دينه ويظهره هذا شهادة شهادة بانه حق كذلك الانسان اذا فعل فعلا ولم يتكلم به مثل ما ذكر انه فتح باب بيته - 00:34:13
الناس يصلون فيه وهذه يعني علامة بانه اوقفه جعله مسجدا ولو لم يقل اني اوقفته لا يلزم بالفعل يكون ابلغ من القول الافعال التي تدل على المقصود مقصود الفاعل بها تكون شهادة - 00:34:46

منه لهذا الشيء الذي صار اليه وكذلك قوله جل وعلا ما كان للمشركين ان يعمروا مساجد الله شاهدين على انفسهم بالكفر بافعالهم التي يفعلونها هي تصدر عن النيات والمقاصد سبقها العلم اولا - 00:35:15

ولا يمكن ان تصدر الا عن هذا الامر الا اذا كان الانسان او نائم او سكران مجنون ماذا يمكن يمكن تصدر افعال ما بدون نيات ومقاصد اما اذا كان عاقلا فلا يمكن - 00:35:44

والمقصود ان هذه المراتب التي ذكرها يبقى المرتبة الرابعة هي مرتبة الزم هذه تكون لمن بيده الامر من يلزم وليس لكل احد ولكن حسب الحال اذا كان الانسان يستطيع ان يسيطر على غيره - 00:36:07

من زوجة وولد وما اشبه ذلك او يلزمهم بما يرى انه لا بد منه يلزمه ذلك اما غيرهم الزموا يكونوا لمن بيده الحكم والله جل وعلا هو الحاكم وهو الرب المتصرف - 00:36:44

المالك لكل شيء وهو الذي يلزم عباده بما يشاء الجميع يلزمهم بشهادته نعم احسن الله اليكم. قال رحمه الله تعالى فصل. واما المرتبة الرابعة وهي الامر بذلك والالزام به. وان كان مجرد الشهادة - 00:37:06

لا يستلزمه لكن الشهادة في هذا الموضع تدل عليه وتتضمنه. فانه سبحانه شهد به شهادة من حكم به وامر والزم عباده به. كما قال تعالى وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه. وقال تعالى وقال - 00:37:29

الله لا تتخذوا الهين اثنين انما هو اله واحد. وقال تعالى وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له والدين وقال تعالى لا تجعل مع الله الها اخر. وقال الله سبحانه وتعالى - 00:37:49

والقرآن كله شاهد بذلك. ووجه استلزام شهادته سبحانه لذلك انه اذا شهد انه لا اله الا هو فقد اخبر وبين واعلم وحكم وقضى ان ما سواه ليس باله. وان الهية ما سواه ابا - 00:38:09

الباطل واثباتها اظلموا الظلم. فلا يستحق العبادة سواه كما لا تصلح الالهية لغيره. وذلك يستلزم الامر امر باتخاذه وحده الها. والنهي عن اتخاذ غيره معه الها. وهذا يفهمه المخاطب من هذا النفي والاثبات - 00:38:29

ما اذا رأيت رجلا يستفتي او يستشهد او يستطب من ليس اهلا لذلك. ويدع من هو اهلا له فتقول هذا ليس بمفتي ولا شاهد ولا طبيب. المفتي فلان والشاهد فلان. والطبيب فلان. فان هذا امر منك ونهي. وايضا فان - 00:38:49

الادلة قد دلت على انه سبحانه وحده المستحق للعبادة. فاذا اخبر انه هو وحده المستحق للعبادة تضمنها هذا الاخبار امر العباد والزامهم باداء ما يستحقه الرب تعالى عليهم. وان القيام بذلك هو خالص حقه عليه - 00:39:09

فاذا شهد سبحانه انه لا اله الا هو. تضمنت شهادته الامر والالزام بتوحيده. وايضا فلفظ الحكم والقضاء يستعمل في الجمل الخبرية. فيقال للجملة الخبرية قضية وحكم وقد حكم فيها بكيت وكيت. قال تعالى الا انهم من افكهم لا يقولون ولد الله وانهم لكاذبون - 00:39:29

اصطفى البنات على البنين ما لكم كيف تحكمون؟ فجعل هذا الاخبار المجرد منهم حكما. وقال في موضع اخر اجعلوا المسلمين كالمجرمين ما لكم كيف تحكمون. لكنها لكن هذا حكم لا الزام معه. والحكم والقضاء بانه - 00:39:57

لا اله الا هو متضمن للالزام. والله سبحانه اعلم يعني ان هذا لابد من شهادته لما قال شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة اولو العلم قائم لا اله الا هو العزيز الحكيم - 00:40:17

ان هذا يتضمن الزامه وخبره بهذا الخبر والزم بهذا عبادة لابد ان يشهدوا بهذه لمن لم يفعل ذلك انه جانبا الحكم الذي حكمه الله جل وعلا وتركه عقابه لازم اذا شاء الله جل وعلا - 00:40:40

معلوم ان الذي لا بامر الله جل وعلا خصوصا هذه الشهادة لا اله الا الله انه يكون محرما محرمة عليه الجنة ومأواه النار خالدا فيها ابدا هذا ما يلزم ان يكون له افعل - 00:41:08

اشبه ذلك انه في ضمنه الالزام كما ان في ضمن الحكم وكما في ضمنه العلم بانه لا اله الا هو وان كل مألوه غيره باطل ان هذا في ضمنه بعد ذلك - 00:41:31

كل هذا على ان المقصود الفهم القرآن كلام الخطاب مجرد الفاظ الفهم بعد الفهم العمل ان يعمل به الحكم والقضاء هو الزام نفسه كذلك ذكر الله جل وعلا عن الكافرين الذين يفعلون فعلا او يقولون - 00:41:55
انه ان ذلك حكم منهم انه شهادة الذين قالوا فاكينة كذابين الله انه ساهر الجن والملائكة بناته اخبر ان هذه الشهادة شهدوا خلقهم تكتب شهادتهم ويسألون يسألون عن هذه الشهادة - 00:42:30
مجرد خبر فقط كذلك التي يحكمون بها بانهم على حق اخبر جل وعلا انها شهادة وانه سيسألون عنها يقول جل وعلا افنجعل المسلمين كالمجرمين ما لكم كيف تحكمون كيف تحكمون بهذا - 00:43:07
هذا حكم تضمن الشهادة شهادتهم بذلك سوف يسألون عنها على كل حال اذا اخبر ربنا جل وعلا بشيء وجب ان يصدقه وان نقوم بخبره حسب ما بين واوضح والرسول صلى الله عليه وسلم - 00:43:33
لايضاحي وبياني التنزيل الذي انزله الله عليه اخبرنا بهذا وبينه غاية البيان نعم احسن الله اليكم قال رحمه الله تعالى فصل وقوله تعالى قائما بالقسط. القسط هو العدل فشهد الله سبحانه انه قائم بالعدل في توحيده بالوحدانية - 00:44:00
في عدله والتوحيد والعدل هما جماع صفات الكمال. فان التوحيد يتضمن تفرده سبحانه. فان التوحيد يتضمن تفرده سبحانه بالكمال والجلال والمجد والتعظيم. الذي لا ينبغي لاحد سواه. والعدل يتضمن وقوع افعاله كلها على - 00:44:33
السداد والصواب وموافقة الحكمة فهذا توحيد الرسل وعدلهم اثبات الصفات. والامر بعبادة الله وحده لا شريك له. واثبات القدر والحكم والغايات المطلوبة المحمودة بفعله وامره. لا توحيد الجهمية والمعتزلة والقدرية. الذي هو انكار الصفات - 00:44:55
وحقائق الاسماء الحسنى وعدلهم الذي هو التكذيب بالقدر او نفي الحكم والغايات والعواقب الحميدة التي يفعل الله لاجلها ويأمر وقيامه سبحانه بالقسط في شهادته يتضمن امورا احدها كلمة قسط يستعمل في العدل - 00:45:18
يستعمل في الجور والظلم ولهذا اخبر ان المقسطين يصلون النار يعني الجائرين الذين جاروا في امرهم وحكمهم اما القاسطون وكانوا لجهنم حطبا ويكون القسط عبر عن العدل اقشطوا ان الله يحب المقسطين - 00:45:43
يعني اعدلوا الله وصلنا قائما بالقسط يعني قائما بالعدل في الحكم وفي الجزاء وكذلك بالخبر في اخباره صدق وهي كذلك في امره عدل وحكمه كذلك عن حكمة بالغة جل وعلا - 00:46:16
التوحيد هو العدل وهو القسط توحيد عبادة عبادة لان جل وعلا اخبر انه لو كان في في الارض او في السماء الهة غيره لفسدتا تفسد المخلوقات كلها هذا خلاف العدل - 00:46:50
العدل هو الذي تقوم به الاشياء ولهذا اخبر جل وعلا ان المعاصي تفسد في الارض اخبر في مواضع متعددة ولهذا قال قوم قال اخوة يوسف لما اذن مؤذن لسارقون قالوا اقبلوا عليهم ماذا تفقدون؟ قالوا نفقد صواع الملك - 00:47:13
ولمن جاء به حمل بعير وعن به زعيم تالله لقد علمتم ما جئنا لنفسد في الارض وما كنا سارقين السرقة من الافساد والمعاصي كلها من الافساد ولا تفسدوا في الارض بعد اصلاحها - 00:47:47
اصلاحها بالرسل وعبادة الله جل وعلا وافسادها فيما في المعاصي لانها قسط وجور وظلم فاسدة في نفسها مفسدة لمن تصدر عنه ولمن يحكم بها ويتبعها انها فساد نسأل الله العافية - 00:48:05
المقصود يعني ان العدل من صفات الله جل وعلا انه قائم به فعلا من افعاله قائما به فهو تم ايضا جل وعلا العادل عدل في حكمه وعدل في امره في جزائه وكذلك في اخباره - 00:48:34
ثم يقول ان قول الله جل وعلا في هذا يتضمن امور بهذه الشهادة التي شهد بها وعدل ذلك احسن الله اليكم قال رحمه الله تعالى وقيامه سبحانه بالقسط في شهادته يتضمن امورا. احدها انه قائم بالقسط في هذه الشهادة التي هي اعدل شهادة - 00:49:01
على الاطلاق وانكارها وجحودها اعظم الظلم على الاطلاق. فلا اعدل من التوحيد ولا اظلم من الشرك فهو سبحانه قائم بالعدل في هذه الشهادة قولا وفعلا حيث شهد بها واخبر واعلم عباده وبين لهم تحقيقها - 00:49:41
والزمهم بمقتضاها وحكم به وجعل الثواب والعقاب عليها. وجعل الامر والنهي من حقوقها وواجباتها فالدين كله من حقوقها. والثواب

كله عليها والعقاب كله على تركها وهذا هو العدل الذي قام به الرب تعالى في هذه الشهادة فاوامره كلها تكميل لها. وامر باداء حقوقها - 00:50:01

ونواهيه كلها تكميل لها. وامر باداء حقوقها. ونواهيه كلها صيانة لها عما يهضمها ويضادها وثوابه كله عليها وعقابه كله على تركها وترك حقوقها. وخلقه السماوات والارض وما بينهما كان بها ولاجلها. وهي الحق الذي خلقت به. وضدها هو الباطل والعبث الذي نزه نفسه عنه. واخبر انه لم يخلق - 00:50:29

به السماوات والارض. قال تعالى ردا على المشركين المنكرين لهذه الشهادة. وما خلقنا السماء والارض وما بينهما باطل الى ذلك ظن الذين كفروا. فويل للذين كفروا من النار. وقال تعالى حميم تنزيل الكتاب - 00:50:59

من الله العزيز الحكيم. ما خلقنا السماوات والارض وما بينهما الا بالحق واجل مسمى. والذين كفروا ما انذروا معرضون. وقال تعالى هو الذي جعل الشمس ضياء والقمر نورا. وقدره منازل لتعلموا - 00:51:19

مدى السنين والحساب ما خلق الله ذلك الا بالحق. وقال تعالى اولم يتفكروا في انفسهم ما خلق الله السماوات والارض وما بينهما الا بالحق واجل مسمى. وان كثيرا من الناس بلقاء ربهم لكافرون - 00:51:39

وقال تعالى وما خلقنا السماوات والارض وما بينهما لاعبين. ما خلقناهما الا بالحق. وهذا كثير في القرآن والحق الذي خلقت والحق الذي خلقت به السماوات والارض ولاجله هو التوحيد وحقوقه من الامر - 00:51:59

والنهي والثواب والعقاب فالشرع والقدر والخلق والامر والثواب والعقاب قائم بالعدل. والتوحيد صادر عنهما. وهذا هو الصراط المستقيم الذي عليه الرب سبحانه وتعالى قال تعالى حكاية عن نبيه هود اني توكلت على الله ربي وربكم - 00:52:19

من دابة الا هو اخذ بناصيتها. ان ربي على صراط مستقيم. فهو سبحانه على صراط مستقيم في قوله وفعله فهو يقول الحق ويفعل العدل وتمت كلمة ربك صدقا وعدلا لا مبدل لكلماته وهو - 00:52:42

السميع العليم. والله يقول الحق وهو يهدي السبيل. فالصراط المستقيم الذي عليه ربنا تبارك وتعالى هو مقتضى والعدل. قال تعالى وضرب الله مثل الرجلين احدهما ابكم لا يقدر على شيء. وهو كل على مولاه اين - 00:53:02

كما يوجه لا يأتي بخير هل يستوي هو ومن يأمر بالعدل وهو على صراط مستقيم. فهذا مثل ضربهم الله لنفسه وللصنم فهو سبحانه الذي يأمر بالعدل وهو على صراط مستقيم. والصنم مثل العبد الذي هو كل - 00:53:22

يا مولاه اينما يوجه لا يأتي بخير. والمقصود ان قوله تعالى قائما بالقسط هو كقوله ان ربي الى صراط مستقيم. وقوله قائما بالقسط نصب على الحال وفيه وجهان يقول قائما بالقسط - 00:53:42

يعني ان العدل هو قوله وحكمه وشرعه ودينه الذي ارسل به رسله وقول هود عليه السلام لما توعده قومه قالوا ان قول الله ان نقول الا بعض الهتنا بسوء يعني بجنون بخبل هكذا - 00:54:05

انتكاس المشركين في افكارهم واقوالهم قال لهم اني اشهد الله واشهدوا اني بريء مما تشركون من دونه يكيدوني جميعا ثم لا تنظروا اني توكلت على الله ربي وربكم ما من دابة له اخذ بناصيتها - 00:54:33

ان ربي على صراط مستقيم. يعني في قضائه وفي حكمه وشرعه وامره والتوحيد هو امره وهو شرعه لعباده الذي خلقهم له سيكون معنى قوله قائما بالقسط يعني بالعدل في الامر وفي الحكم وفي الخبر وفي القضاء والقدر - 00:54:57

رب العالمين جل وعلا وكل وهذه يدل على بطلان المذاهب التي خالفت هذا الامر مذهب اه المعطلة وكذلك القدرية والجبرية وكذلك غيرهم ممن جار في عقيدته وفي حكمه ونظره لان من خالف امر الله - 00:55:28

لابد ان يقع في الظلال العقول ان لم تكن لها دليل يهديها لابد لهذا اخبر جل وعلا ان خلق السماوات والارض وما فيها ما يخرج من الارض النبات وغيرها وتصريف الرياح والسحاب - 00:56:04

المطر وغيره انها ايات ولكن لمن لقوم يعقلون فاذا العقل لابد له من هادي يهديه والا لا يمكن ان يستقل بالعلم الذي يهدي الى السعادة انما يهدي الى الشقاء وعلى كل حال - 00:56:38

يعني ان امر الله جل وعلا في توحيده انه شيء لا يمكن ان يعوض ولا يمكن ان يهتدى بغيره ولا يمكن ان تحصل السعادة الا هو الحق وهو القسط وهو العدل وهو الحكم الذي - 00:57:07

حكم الله جل وعلا على عبادي نعم تقديرات يعني النحو يعني انها تفهم ممن ربي على صراط مستقيم يقول قائما بالقسط نسب على الحال قائما دائما يعني حالة يعني امره وحكمه ان هذا قسط - 00:57:31

نعم احسن الله اليكم. قال رحمه الله تعالى وقوله قائما بالقسط نصب على الحال. وفيه وجهان احدهما انه حال من الفاعل في شهد الله. والعامل فيها الفعل والمعنى على هذا شهد الله حال قيامه بالقسط انه لا اله الا هو. والثاني انه حال من قوله هو - 00:58:09

والعامل فيها معنى النفي. اي لا اله الا هو حال كونه قائما بالقسط. وبين التقديرين فرق ظاهر فان الاول يتضمن ان المعنى شهد الله متكلما بالعدل مخبرا به امرا به فاعلا له مجازيا به. انه - 00:58:37

لا اله الا هو. فان العدل يكون في القول والفعل. والمقسط والمقسط هو العادل في قوله وفعله. فشهد الله قائما بالعدل قولا وفعلا انه لا اله الا هو وفي ذلك تحقيق لكون هذه الشهادة شهادة عدل وقسط - 00:58:57

وهي اعدد شهادة كما ان المشهود به اعدد شيء واصحه واحقه. وذكر ابن السائب وغيره في سبب نزول اية ما يشهد بذلك وهو ان حبرين من احبار الشام قد ما على النبي صلى الله عليه وسلم. فلما ابصر المدينة قال - 00:59:17

قال احدهما لصاحبه ما اشبه هذه المدينة بمدينة النبي الذي يخرج في اخر الزمان. فلما دخلا على النبي صلى الله عليه وسلم باب النزول غالبا انها ضعيفة ولا تثبت كلها في مثل هذا - 00:59:37

من الشام المدينة قال احدهما ما اشبه هذه بمدينة النبي الذي يبعث الى اخره يدل على انه غير ثابت والله اعلم باب النزول قد تعين على فهم المعنى فقط الا لا حكم لها. ولهذا - 00:59:59

العلماء العبرة في عموم اللفظ لا بخصوص السبب ولا يعتبر السبب السبب كثير من المفسرين يذكر لكل اية سبب هذا لا اصل له ليس له اصل فيها نعم احسن الله اليكم قال رحمه الله تعالى - 01:00:34

قال فلما دخلا على النبي صلى الله عليه وسلم قال له انت محمد؟ قال نعم واحمد؟ قال نعم. قال نسأل عن شهادة فان اخبرتنا بها امنا بك. قال سلاني. قال اخبرنا عن اعظم شهادة في كتاب الله - 01:01:06

فنزلت شهد الله انه لا اله الا هو الاية. واذا كان القيام بالقسط يكون في القول والفعل كان المعنى انه كان سبحانه يشهد وهو قائم بالعدل عالم به لا بالظلم. فان هذه الشهادة تضمنت قوله - 01:01:26

وعملا. فانها تضمنت انه هو الذي يستحق العبادة وحده دون غيره. وان الذين عبدوه وحده هم المفلحون السعداء وان الذين اشركوا به غيره هم الضالون الاشقياء. فاذا شهد قائما بالعدل المتضمن جزاء - 01:01:46

مخلصين بالجنة وجزاء المشركين بالنار. كان هذا من تمام موجب الشهادة وتحقيقها. وكان قوله قائما بالقسط تنبيها على جزاء الشاهد بها والجاحد لها. والله اعلم احسن الله اليكم. قال فصل واما التقدير الثاني وهو ان يكون قوله قائما. حالا مما بعد الا. فالمعنى انه لا - 01:02:06

لا اله الا هو قائما بالعدل فهو وحده المستحق الالهية مع كونه مع كونه قائما بالقسط. قال شيخنا وهذا التقدير ارجح فانه يتضمن ان الملائكة واولي العلم يشهدون له بانه لا اله الا هو وانه قال - 01:02:39

بالقسط قلت مراده انه اذا كان قوله قائما بالقسط حالا من المشهود به فهو كالصفة له. فان حالة صفة في المعنى لصاحبها. فاذا وقعت الشهادة على ذي الحال وصاحبها كان كلاهما مشهودا به. فيكون الملائكة - 01:02:59

واولو العلم قد شهدوا بانه قائم بالقسط. كما شهدوا بانه لا اله الا هو. والتقدير الاول لا يتضمن ذلك فانه اذا كان التقدير شهد الله قائما بالقسط انه لا اله الا هو والملائكة واولو العلم يشهدون - 01:03:19

انه لا اله الا هو كان القيام بالقسط حالا من اسم الله وحده. وايضا فكونه قائما بالقسط فيما شهد به من كونه حالا من مجرد الشهادة الله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد - 01:03:39